

أبو شجاع " باب الجهاد " للشيخ مصطفى العدوي تاريخ 12 01

0202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام وعلى نبينا محمد الأمين وعلى اله وصحبه ومن دعا بدعوته واستن بسنته واهتدى بهديه الى يوم الدين وبعد. قال الامام ابو شجاع الشافعي رحمه الله تعالى في كتابه غاية الاختصار - [00:00:00](#)

كتاب الجهاد لا يخفى عليكم ان هذا الكتاب الذي نحن بصده مختصر في غاية من الاختصار كما سماه مصنفه. فيذكر رؤوس اقلام فقط كأنها تشبه الفهارسة. حتى ان بعض الفهارس في كتب الجهاد على سبيل المثال اكثر استقصاء - [00:00:30](#) اذا قرأت حتى مجرد الفهرس اكثر استقصاء مما يريده المصنف في هذا الكتاب هناك ابواب تحتاج الى مزيد من الايضاح ومزيد من الشرح. فعذرا ان زدنا بعض الزيادات على ما في الكتاب تكميلا للفائدة او توضيحا لما قد يكون اختصر اختصارا يحتاج الى مزيد - [00:01:00](#)

في بيان لا يخفى عليكم ان الجهاد في سبيل الله من اجل القربات ومن افضل الاعمال التي نتقرب بها الى الله سبحانه وتعالى. وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:30](#)

اي العمل افضل يا رسول الله؟ قال ايمان بالله اجهاد في سبيله او كما قال عليه الصلاة والسلام احيانا تأتي مرتبة الجهاد مرتبة ثانية بعد الايمان بالله. وحيانا تأتي مرتبة ثالثة - [00:01:50](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم سئل اي العمل افضل يا رسول الله؟ قال الصلاة لوقتها قيل ثم اي قال سم بر الوالدين قيل ثم اي؟ قال ثم الجهاد في سبيل الله. وحيانا يأتيك مرحلة ثانية - [00:02:10](#)

في احاديث ليس فيها ذكر بر الوالدين. فبلا شك ان الجهاد هو منزلته تترتب ايضا على امر اخر فضلا عن الاجمال وهو فرض عين او فرض كفاية. منزلته اه قد تكون اعلى في حال كونه فرض عين قد تكون اعلى في حال كوننا سنغزو - [00:02:30](#)

دولة كافرة في حال اذا انتهكت بلاد المسلمين وانتهكت حرماؤها. فالمنزلة تتفاوت احيانا بناء على طبيعته بناء على احوال المسلمين فيه. بناء على المستلزم منك استلزم منك انت فقط خصصت بالذكر ان انك تخلو في عموم الخطاب تفاصيل واسعة - [00:03:10](#)

والنبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله ما بين الدرجتين ما بين السماء والارض. فهذه الدرجات تتفاوت بسبب امور كثيرة. الحاصل اننا - [00:03:40](#)

ان شاء الله تعالى سنتوسع شيئا ما في هذا الباب التوسع ان شاء الله تعالى مبني على ادلة ليس منشئا من فراغ. ان شاء الله وليس بناء على هوى متبع ان شاء الله تعالى - [00:04:00](#)

انما بازن الله يبني على نصوص. فالجهاد اولا وصوره تتعدد هناك جهاد بالنفس هناك جهاد بالمال هناك جهاد بالكلمة فصور الجهاد تتعدد وتتوسع. وادناها الجهاد بالقلب كما قال بعض العلماء - [00:04:20](#)

قال تعالى لكن الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم فقدم هنا الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس وفي مواطن اخر قدم الجهاد بالنفس على الجهاد بالمال في الذكر وان كانت الولى تقتضي ترتيبا في كل الاحوال. ذلك انه لا قيام للجهاد - [00:04:50](#)

نفس الا ومعك مال لا قيام الا ومعك مال. وذلك فرب العزة قال ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم ناس اتوا للرسول قبل نريد ان نجاهد. حتى يجاهد الرسول وهو في المدينة - [00:05:20](#)

حيث مثلا والجهاد في تبوك فلا بد ان يحمل المجاهدين معه على اشياء يحملهم على فرسان الابل على اي شئ في زمننا تحملهم على سيارات على مدرعات على حاملات طائرات على على الاشياء. هذه الاشياء تستلزم - [00:05:40](#)

ما لم تستلزم مالا فقال تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه ما عندي ما عندي اشياء ما عندي ابل احملكم عليها كي تخرجوا معي - [00:06:00](#)

للجهات فاستلزم الجهاد مالا. اولا بحسب الحال. فقد يقول من ابل ولزلك اثني على عثمان رضي الله عنه ثناء حسنا لما جهز جيش العسرة. جيش العسرة اه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة جهز عثمان - [00:06:20](#)

ثلاثمائة بعير بأسلحتها وطعامها وشرابها وعتادها وركابها فالجهاد في هذه الحال يستلزم مالا ولا بد. هناك علي ايضا رضي الله عنه كما يروى انه لما كان يوم كان يوم الجمل يعني اظهر بعض التأسف - [00:06:50](#)

لا اقول ندما لا انما اظهر آآ البلاء الذي وقع فيه فقال انا ابتليت بخمسة ابتليت بالزبير بن العوام وهو ابن عمته اشد الناس في القتال شديد. وابتليت بطلحة بن عبيد الله. كسياسيين - [00:07:20](#)

ماهر في السياسة وفي الاخذ والعطاء. وابتليت باطوع الناس في الناس. عائشة الناس يطيعون عائشة رضي الله عنها وابتليت باعلى ابن منبه. عفوا بيعلى ابن امية. ايسر الناس. يعلى كان على اليمن يماني وكان سريا جدا. فهو جهز جيش طلحة والزبير بنحو

سبعين من الابل - [00:07:50](#)

بحمولاتها. فالشاهد ان الجهاد يستلزم يستلزم مالا. ولذلك قال النبي عليه السلام من جهز غازيا فقد غزا. من جهز غازيا فقد غزا. وزا الغاز الذي خرج يغزو ترك زوجته واولاد ترك زوجة واولاد ففي الغد قلق. اولادي ماذا سيصنعون ويمتلك اولاد ضعفاء؟ سيمد -

[00:08:20](#)

دون ايديهم للناس تارك بنات يخشى على البنات ان يعتدي عليهن شخص بسبب قلة طعام قلة الشراب قلة النفقة يغنيهن احد. فلذلك قال النبي ايضا في الحديث ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزى - [00:08:50](#)

من جهز غازيا فقد غزى ومن خلف غازيا في اهله بخير فقد غزا. فالشاهد انك لا تصور انك ستجاهد بلا مال. عدوك سيشتري مثلا سلاحا. اشتري اليات وانت لابد ان تشتري سلاحا على الاقل يكافى. لن تشتري عصا بعشرة جنيهه وادخل لن اذهب اقاتل بها. وهو -

[00:09:10](#)

ويشتري وهو مسلح باله. انا اشتريت الاهلي وهو اشترى اهلي. لكن بعد ذلك انت محتاج رصاصات. رصاص به عدوا ذخيرة فانت العدو عنده ذخيرة وانت ليس عندك ذخيرة فستحتاج لزاما الى - [00:09:40](#)

زخيرة فلذلك الرسول حتى في قسمة الغنائم كان يقسم للفارس سهمين الذي اتى بفرسه جهاد عليه وللراجل سهما واحدا. فالشاهد انه لابد للجهاد من مال صور الجهاد تتعدد وتتعدد. جهاد بالنفس جهاد بالمال. جهاد بالكلمة - [00:10:00](#)

فتتعدد صور الجهاد حسب ما تقتضيه المقامات. ولا يتصور ان اسم الجهاد ينسحب بعد القتال فقط. ولذلك كما قال بعض الناس اخطأ المترجمون المكره الذين يترجمون تفسير القرآن فسروا الجهاد بالقتال فقط - [00:10:30](#)

تصوروا للناس تسلم او تذبج. ما فسروا الجهاد بعمومه. يعني فسروا الجهاد بكلمة يعني القتال. فضيقوا معنى الجهاد في سبيل الله. ولا الجهاد صورهم متسعة الجهاد صورته متسعة ولو نظرنا الى انبياء الله عليهم الصلاة والسلام - [00:11:00](#)

وليس تزهيدا في القتال انما القتال له محله وله ضابطه. اذا نظرنا الى انبياء الله عليهم الصلاة والسلام هل سمعتم ان نوحا عليه السلام قاتل الكفار نعم سمعتم بذلك؟ هل سمعتم ان الخليل ابراهيم او قبل الخليل ابراهيم هدى قاتل الكفار؟ هل - [00:11:30](#)

سمعتم ان صالحا صنع ذلك ليس تزهيدا في قتال الكفار ابدأ. انما في باب بيان تنوع الجهاد تنوع صورته. لقد قال الله لرسوله في شأن القرآن وجاهدهم به جهادا كبيرا. فهناك - [00:12:00](#)

كجهاد بالمال جهاد بالنفس تبذل نفسك لله سبحانه وتعالى وكذلك بالكلمة واحد جالس يلبس عالناس ويضل الناس يعبس بالشرعية فانت قم تقول كلمة الحق لا تخشى الا الله. كما قال تعالى ولا يخافون لومة لائم. وفي الحديث وان كان - [00:12:20](#)
في تحسينه بعض النزاع سيد الشهداء عمي حمزة ورجل قام الى من جنر فامرته انه فقتله. كان في سنده بعض الكلام شيئا ما لكن
عموما الجهاد بالكلمة له ادلته العامة فضلا عن الادلة - [00:12:50](#)

الخاصة الواردة فيهم. فاذا سنتناول ان شاء الله تعالى فقه هذا الموضوع فقه جهاد طلع معنا لكن يرجى التؤدى في في تلقي
الموضوع ان يكتمل ان شاء الله عنده بعد ذلك اية تساؤلات فليتفضل بطرحها لان كثيرا من مسائله ستأتي لها ابواب لكن يلزمنا بيان -
[00:13:10](#)

شيء من فضل الجهاد في سبيل الله. وآ تعريف الجهاد في سبيل الله كما فسره النبي عليه الصلاة والسلام وقد سئل يا رسول الله
احدنا يقاتل حمية وشجاعة قاتل يقال هو جريء - [00:13:40](#)
وذكروا اصنافا اي ذلك في سبيل الله يا رسول الله؟ قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله. لو قاتل لتكون كلمة
الله العليا فهو في - [00:14:00](#)

ضابط كلمة في سبيل الله لاء كلمة الله سبحانه. هب اني الاقي كلمة لا تأتي بدون قتال. اليس هذا مطلب؟ ايضا وقد قال تعالى في
كتابه الكريم ايضا ما افاء الله على رسوله من اهل القرآن فله وللرسول قال في الاية التي قبلها - [00:14:20](#)
في مصارف الفئ ايضا. قال تعالى عفوا في الاية التي قبلها ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجبتهم عليه من خيل ولا ركاب. يعني
انتم ما حاربتم يا اهل الاسلام؟ لكن جاءكم الفيء وهو هناك فرق بين الفيء وبين الغني - [00:14:50](#)
الفي المال الذي يأتي للمسلمين من الكفار دون ايجاف خيل ولا ركاب. استسلموا فقالوا خذ من القتال استلزمنا اقاتل او ان انا اه
انه لزاما ان يقتل المسلمون؟ لا. ما المراد من الجهاد - [00:15:10](#)

هذا مطلب يعني من نجاهد؟ لم نجاهد؟ كيف نجاهد؟ اه تحت اي راية نجاهد؟ كل هذه تفاصيل الا بد منها فان فقه الجهاد عظيم
الصلاة لها فقه الصيام له فقه الجهاد - [00:15:30](#)

الجهاد في سبيل الله نوافق وفقه من اعظم انواع الفقه. فقه الجهاد في سبيل الله من اعظم انواع الفقه اليوم ان شاء الله بعد
استدلال الصورة بس فقط ابين شيئا من فضل الجهاد في سبيل الله والقتل في سبيل الله - [00:15:50](#)
قال تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في
التوراة والانجيل والقرآن. ومن اوفى بعهدهم الله. فالتبشير ببيعكم الذي بايعتم به - [00:16:10](#)
ذلك هو الفوز العظيم. ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم. ففي نفس وفي مال لذلك قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله - [00:16:30](#)

ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون. لقد قال تعالى في كتابه الكريم لكن الرسول والذين
امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئكم لهم الخيرات. اولئكم لهم الخيرات واولئكم هم المفلحون - [00:16:50](#)
والنبي في بدر قال قوموا الى جنة عرضها السماوات والارض. وللشهادة في سبيل الله. فضائل يضيق المقام بذكرها الشاهد عند الله
ست خصال يغفر له عند اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويزوج اثنتين وسبعين من حور العين ويشفع - [00:17:10](#)
وفي سبعين من اهل بيته ويوضع على رأسه تاج الوقار الياقوت منه خير من الدنيا وما فيها. ويرى آ من قاده من الجنة يجار من
فتنة القبر. الشاهد الادلة في هذا الباب كثيرة جدا والوامر في هذا الباب كثيرة ايضا - [00:17:30](#)

ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله. فاذا انسلق الشهر الحرم فاقتلوا المشركين. لكن لكل ذلك ضوابط علينا ان نعرفها لان
الخطأ في هذه المسألة مؤثر ذات التأثير انا ما لي الا رأس مال الواحد نفسه وحدها - [00:17:50](#)
فاي باب مسلا اخطأت في الحج ممكن اعيد الحجة. لكن اخطأت في مسألة الجهاد والقتال نفسك ذهبت ما عندك نفس اخرى تقول
اركبها واجاهد بها. ابدأ. فلذلك يختلف الامر في الجهاد ان - [00:18:10](#)

الخطأ فيه شديد اسره شديد قد تقتل نفسك قد تقتل غيرك وانت على خطأ وانت على باطل وتظن انك محسن فقد تقتل نفسا مسلما وقد تقتل انت. الشاهد ان هذا الامر فقه عظيم لا يقل اهمية عن فقه الصلاة - [00:18:30](#)

فقهه الصيام وفقه الزكاة وفقه الحج. فكان لزاما ان يتقن كما اسلفت لنا رأس مال نفس واحدة ما تتعدد النفس ازهقت الروح انتهى الامر. فلذلك نتحرى تمام التحري. اين توضع - [00:18:50](#)

هذه النفس ما عندي نفس اخرى اجرب بها. صلاة اخطأت فيها اعيد الصلاة. صوم اخطأت فيه اعيد لكن نفس واحدة راحت انتهى الامر. فلذلك فقه الجهاد لا يقل اهمية عن فقه الصلاة والصيام - [00:19:10](#)

والزكاة وسنتناول اموره تباعا ان شاء الله. ليس الحديث عن فضل الجهاد اه فضل الشهادة في سبيل الله. هذا معروف وموجود في اي كتاب من الكتب. موجود في اي كتاب من الكتب في كتب الحديث. كتب الجهاد المصنفة في كل ما يتعلق بفضل الجهاد الحمد لله - [00:19:30](#)

موجود في بطون هذه الكتب. نحن الان بصد فقه هذا الموضوع. فقه فان النبي قال يريد لو به خير يفقهه في الدين. ليس الصلاة فقط ليس الصوم فقط فهذا باب فقه علينا ان نعيه. متى اجاهد؟ ما الصورة التي - [00:19:50](#)

في وجه الباب في هذا المقام في مقام تحتاج ان اجاهد فيه بالكلمة. لا امسك له سيفا. في مقام يحتاج الى ان يمسك له سيف ليس مقام الكلمة. ذكر الرسول عليا لما ارسله الى خبير يا علي انفذ على رجلك - [00:20:10](#)

ادعوهم اولاً الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فلان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم. وخير لك من حمر النعم. واذا كانت المصلحة المرجوة من القتال ستتأتى بدونه - [00:20:30](#)

ساسلك مسلك المحافظة على المؤمنين الذين معي ولا اعرضهم لقتل فاني اضعهم في مكان اخر قد احتاج اليه فيقول هذا له في وان شاء الله نتناوله. اما المصنف رحمة الله تعالى عليه - [00:20:50](#)

فاوجز الكلام ايجازا شديدا. قال وشرائط وجوب الجهاد سبع خصال. يعني على الافراد الاسلام الاسلام بل ان المسلم والمخاطب باوامر الله واوامر رسوله عند قومه والبلوغ فلا يمكن ان تكلف - [00:21:10](#)

غلاما بالقتال. والحرية فالعبد ليس بحر سيده يوجهه. والذكور النساء ليست بواجب عليهن الكتاب قال ان لما سألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى الجهاد افضل الاعمال يا رسول - [00:21:30](#)

والله افلا نجاهد؟ قال لكن افضل الجهاد حج مبرور. والصحة مريض ليس عليه حق التخلف عن الجهاد والطاقة للقتال. كبير السن لكن عجز عن القتال لا يستطيع الكر والفر والاقبال والادبار - [00:21:50](#)

هذا بايجاز شديد ولنا تفصيل في هذا الباب ان شاء الله. يأتي تباعا باذن الله - [00:22:10](#)